إدارة أزمة النزوح السوري وشروط العودة الآمنة

الخلفية

لم تزل أزمة النزوح السوري ومنذ العام ٢٠١١ تلقي بأعبائها على النازحين وعلى لبنان. منذها فشِل لبنان في اقرار السياسة العامة لادارة الازمة خصوصاً لجهة تنظيم الوفود وتنظيم الوجود. دخلت الأزمة في سياق التجاذب السياسي. وبدأ السِجال حول العودة في ظل غياب أي سياسة عامة.

من هنا تأتي هذه المحاكاة للسيناريوهات الافضل والاسوء والاكثر ترجيحاً للتعاطي مع أزمة النزوح السوري في لبنان إدارةً وعودة، مع الاخذ بعين الاعتبار كافة التعقيدات الجيوبوليتيكية في سوريا والاقليم، وخيارات أطراف الصراع فيها، ناهيك بحقوق النازحين والهواجس السيادية اللبنانية ومقتضيات القانون الانساني الَّدولي.

تساؤلات تأسيسية

- لماذا اختلف اللبنانيون (أو القوى السياسية) على إقرار السياسة العامة تجاه النزوح وتحديداً في ما يُعنى بتوحيد رؤية إدارة الأزمة؟ وما هي مبادئ إدارة الازمة؟
- ما الذي يجعل من مأساة النزوح خلافيّة سياسية تخضع لاتهامات متبادلة برفض عودة هؤلاء أو بالعكس العمل على عودتهم؟
- هل ما نحتاجه عودة من خلال المجتمع الدولي أو النظام السوري؟ من يُعرقل ومن يُسهل ولماذا؟
- في السيناريو الافضل: أي مبادئ لإدارة الازمة وأي عودة كاملة؟
- في السيناريو الاسوأ: ماذا لو بقي النازحون لتعقيدات جيوبوليتيكية الى زمن طويل فكيف يمكن تفادي الانفجار وإبقاء قضية العودة أولوية؟ أي دور للمبادرة الروسية؟
- في السيناريو الاكثر ترجيحاً: 160.000 عادوا حتى شهر آذار ٢٠١٩... يبقى حوالي مليون مسجلين في المفوضية العليا لشؤون اللاجئين... هل يبقى قسمٌ من النازحين ولماذا؟ هل يعود قسمٌ آخر وبأي ضمانات؟ أي دور للحكومة اللبنانية؟ أي دور للأمم المتحدة؟ أي دور للمجتمع الدولي؟ أي دور للمبادرة الروسية؟ أي دور للنظام السوري؟

في المسارات

- ثمة مسار دولي وعربي يربط عودة النازحين بالحل السياسي.
- ثمة مسار للأمم المتحدة يستند إلى مرجعية مؤتمر جنيف والقرار ٢٢٥٤ بما يؤكد على عودة طوعيّة وآمنة (وهذا مرتبط بالحل السياسي ولو أن الأمم المتحدة لا تُقر بذلك).

- ثمة مسار لبناني يؤكد على مسار الأمم المتحدة والمجتمع الدولي والعالم العربي، ومسار آخر يرفض ربطاً العودة بالحل السياسي، ويؤكد على موجب التواصل مع النظام/الدولة السورية لتسهيل العودة، ومسار يؤكد على أهمية المبادرة الروسية وفي هذا الأخير ثمة المسارين الأولين يثنيان على المبادرة.

السيناريوهات: (إفتراضات مبسطة للنقاش)

١. الأفضل: أ- إنجاز حل سياسي وعودة النازحين إلى سوريا بالكامل
ب- استمرار دعم النازحين والمجتمعات المضيفة والضغط باتجاه تأمين ظروف العودة الطوعية والكريمة والآمنة.
ج- إنهاء الحرب في سوريا بما يؤمن العودة ذات الظروف المتكاملة للنازحين.
د- اتفاق روسي – غربي على تحريك المبادرة الروسية

٢. الأسوأ: أ- عدم إنجاز الحل السياسي وبقاء النازحين في لبنان
ب- زيادة الأعباء الاقتصادية – الاجتماعية ونشوء توترات بين النازحين والمجتمعات المضيفة.
ج- تغيير ديموغرافي في سوريا ولبنان
د- شلّ المبادرة الروسية

٣. الأكثر ترجيحاً: أ- عودة النازحين على مراحل وبقاء مجموعات أخرى
ب- تعب تمويلي لدى الدول المانحة
ج- غياب أفق لإدارة الأزمة في لبنان بسبب الانقسام السياسي
د- ستاتيكو تراجعي على كل المستويات الاقتصادية – الاجتماعية فيما يتعلق بالنازحين والمجتمعات المضيفة.